ثلاثة تقارير

[١]
ردود الفعل الاسرائيلية على عملية معلوت

في الفترة التي سبقت حرب حزيران (يونيه) ١٩٦٧ ، وفي ذروة حالة البطالة التي شهدتها اسرائيل في تلك الفترة ، نشأت الظاهرة التي يطلق عليها الاسرائيليون اسم « الحركة » . ومفهوم « الحركة » هذا الذي شاع في تلك الفترة ، هو تعبير حالة القلق والتمزق التي عمت اوساط المهاجرين الشرقيين واحياء اليهود الفقيرة، حيث كان الشباب فيها يقومون باعمال احتجاجية استعراضية على حالة الفقر والبطالة التي استشرت في صفوفهم . وكان من ابرز تلك الاعمال الاحتجاجية ، قيام الشباب بخطف السيارات ، ليس بقصد سرقتها او بيعها ، وانما بقصد التنزه بها . فكانوا يخطفون السيارات ويسيرون بها في الاحياء الارستقراطية بسرعة هائلة مطلقين زماميرها . وكانوا يخطفون الفتيات ويسيرون عكس اتجاه السير في شوارع المدن ومنعطفات ميادينها الرئيسية .

جاءت حرب حزيران وما تبعها من انتعاش اقتصادي وعمالة كاملة في اسرائيل لتقضي على هذه الظاهرة الاجتماعية التي بلغت ذروتها خلال الاسبوعين الاخرين السابقين على حرب حزيران . الا انه بعد عملية معلوت ، وبعد اقتحام الجيش الاسرائيلي لمدرستها بست ساعات ، قام اربعة جنود باختطاف اربع سيارات والسير بها بسرعة جنونية في شوارع القدس ، مكررين ظاهرة « الحركة » بين اوساط الجنود هذه المرة .

لم تكن ردود الفعل التي احدثتها معلوت واهتزت بها الحالة النفسية — السياسية الاسرائيلية ، لتتوقف عند حادث الجنود الاربعة بما يمثله هذا الحادث من دلالات هامة . فحالة الانحطاط المعنوي والتردي السياسي — النفسي التي وصلت الى « البيت الاسرائيلي » من كريات شمونه الى ايلات ، جاءت مترافقة مع مجموعة من الاجراءات الرسمية وغير الرسمية ، لتعمق جميعها من تردي الحالة المعنوية والسياسية للمستوطنين الاسرائيليين .

وفي عرضنا لردود الفعل الاسرائيلية ، الرسمية منها وغير الرسمية ، على عملية معلوت التي نفذها ثلاثة من الفدائيين التابعين للجبهة الديمقراطية في ذكرى اغتصاب فلسطين يوم ١٩٧٤/٥/١٥ ، سوف نتوخى عرض الاجراءات الامنية والعسكرية التي اتخذت في اسرائيل ، وكذلك رصد الحالة النفسية — السياسية التي أشاعتها العملية في الاوساط الاسرائيلية ، تاركين لغيرنا من المهتمين باستخلاص العبر والدروس التي تخدم زيادة تأثير الفعل الثوري الفلسطيني وتعميق نتائجه على الصعيد الاسرائيلي ، مهمة صياغة وتعميم تلك الخلاصات والنتائج على الاجهزة المختصة .

اجراءات الاستنفار والتدابير الامنية الوقائية

لجأت اسرائيل بعد عملية معلوت الى مجموعة من الاجراءات والتدابير الوقائية لمنع دخول الفدائيين من لبنان الى شمالي فلسطين . وهدفت القيادة السياسية والعسكرية الاسرائيلية الى اعطاء الجمهور شعورا بأن مصدر تلك العمليات الفدائية جنوب لبنان وليس من الخلايا السرية للمقاومة داخل فلسطين المحتلة . فنقلت جريدة عل همشمار الاسرائيلية عن المجلة الاسبوعية